نائب وزير الخارجية الأمريكية الأسبق روبرت بيليترو لـ «الرياض»:

إعادة طرح (المبادرة العربية) سيكون لها تأثير ايجابي على المستوى الدولي

الإدارة الأمريكية ارتكبت خطأ كبيرا في إقرار قانون محاسبة سوريا

روبرت بيليترو

باريس - مكتب «الرياض» جهاد الخليل

■ أعلن نائب وزير الخارجية الأمريكية الأسبق روبرت بيليترو في حديث خاص لـ «الرياض» بان اعادة تحريك مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز التي أقرتها قمة بيروت وطرحها من جديد ستكون ذات تأثير ايجابي على المستوى الدولي. واعتبر بيليترو ان الادارة الامريكية «ارتكبت خطأ كبيرا» في اقرار قانون «محاسبة سوريا» لانه سيؤدي إلى «تشدد دمشق في مواقفها».

وهنا نص المقابلة:

❖ نلاحظ ضغوطاً كبيرة على الدول العربية حالياً، فإلى أي مدى يمكن ان تبلغه هذه الضغوط؟

- هناك دائما بعض الضغوط قبل عقد أي قمة عربية وذلك على ضوء اهميتها والمواضيع المدرجة على جدول أعمالها. ان الجمود القائم والازمة الحالية الناجمين عن عدم تقدم السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين يدفع البعض الى تشجيع اعادة طرح المبادرة العربية للسلام التي اقترحها في البداية ولي العهد السعودي سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز واعتمدتها قمة بيروت. وهي لاقت ترحيباً كبيراً في الولايات المتحدة أول الأمر، ومع الأسف لم يكن لها صدى في إسرائيل بسبب حدوث عملية انفجار قوية هناك، ولم يسعهم (أي الاسرائيليين) الاستماع الى ما تطرحه هذه المبادرة وتقويم أهميتها. أما اليوم فحين يستنتج الجميع صعوبة الوضع الحالي وصعوبة تنفيذ «خريطة الطريق» يرى كثيرون انه لابد من تحريك الأمور وإعادة تحريك هذه المبادرة العربية على المستوى الدولي لأن تأثيراتها ستكون ايجابية.

وفي حقيقة الأمر انني اعجبت كثيرا بمبادرة الأمير عبدالله حين كتب عنها توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» وهي كانت موجهة الى الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي، وكان مبادرة ايجابية جداً لاظهار موقف الرياض واستعدادها للعيش بسلام مع اسرائيل لكن في اطار اتفاق سلام عادل وشامل.

لكن طرأ بعض التعديل على هذه المبادرة في (قمة بيروت) ولهذا لم تكن الرسالة الصادرة من لبنان في ذلك الوقت واضحة بقدر كاف كما كان الامر مع مبادرة الأمير عبدالله. ولهذا ادعو الزعماء العرب الى تسويق الافكار السلمية الواردة في هذه المبادرة واعادة طرحها على الاعلام والرأي العام. واقترح من جهة اخري تشكيل حلقة دعم من دول عربية، ويمكن اتخاذ هذا القرار داخل القمة العربية هدفها استكمال الدعم الذي تمثله «اللجنة الرباعية الدولية» التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والامم المتحدة. واذا تم ذلك ننجح في تعزيز قوة الدفع العالمية باتجاه استئناف عملية السلام في الشرق الأوسط وخصوصا بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

❖ لكن هل التحركات مجدية في الوقت الذي نعرف فيه ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة ستكون مشلولة ومجمدة خلال الاشهر التي تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية في واشنطن؟- أعرف أن السياسة الأميركية الخارجية خلال الحملة الانتخابية ستكون مشلولة، ولكن اللجنة الرباعية ستظل موجودة ومن المهم التحرك نظراً للوضع الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكنت مؤخراً في بيت لحم وزرت عدداً من المناطق ولمست المصاعب الجمة التي يواجهها الفلسطينيون في حياتهم اليومية بسبب البطالة والفقر وجمود الحركة الاقتصادية.. من جهة أخرى لاحظت قلقاً كبيراً في إسرائيل ولهذا يؤيدون رئيس الحكومة أرييل شارون.

ومن الضروري إعداد الجانبين لمرحلة الإصغاء بدل العزلة وهذا يمهد الطريق لعودة الثقة التي هي بعيدة المنال الآن.

وأعتقد أن شارون يحاول طرح فكرة الانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة لأنه عرضة لضغوط داخلية متعلقة بفضائح رشوة وغيرها واذا تحقق الانسحاب الإسرائيلي وفق شروط مقبولة فستكون أمراً جيداً من جهة لأنها تأتي على يد أحد عتاة الاستيطان وسياسة التوسع، ولكن إذا انسحب فماذا سيحل بهذه المنطقة بالتأكيد سيكون انتصاراً لحماس، والسلطة الفلسطينية ليست على مستوى من القدرة للإمساك بزمام الأمور على الأرض، وهذه مسائل غير محسومة وفي حاجة إلى إجابات واضحة.

❖ ما رأيك بقانون «محاسبة سوريا» الذي وقعه الرئيس بوش؟

- إنه خطأ كبير لأن رد الفعل السوري سيكون عكس ما ترغب واشنطن واعضاء مجلس الشيوخ. وأنا أعرف ان السوريين سيردون بموقف قاس. وهذا القانون لن يشجعهم على تغيير مواقفهم المتشددة، وهو دليل على أن واضعي قانون المحاسبة لا يفهمون عقلية السوريين، ولكن يستجيب لبعض مصالح عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي.

وعلى رغم ذلك، يمكنني القول إن هناك نوعاً من الضغوط على سوريا وألاحظ ردات فعل سورية جديدة حيث نشأت حوارات جديدة واعدة بين دمشق وأنقرة لم نكن نتصورها قبل ذلك. ثانياً، أن سوريا اقترحت استئناف المفاوضات مع إسرائيل، وعادة أن السوريين يفضلون عدم اتخاذ مبادرات بل يردون على مبادرات الآخرين هذه هي استراتيجيتهم المعتادة. وأنه من المفيد ملاحظة هذا التطور في التعاطي السوري.

وأعتقد أن إسرائيل ارتكبت خطأ كبيراً في رفض الاقتراح العلني الذي طرحه الرئيس بشار الأسد في مقابلته مع صحيفة «نيويورك تايمز» خصوصاً أن الرفض جاء مباشراً حيث لم يأخذ المسؤولون الإسرائيليون وقتهم لاستكشاف حقيقة الأمر وإلى أي مدى يمكن للسوريين أن يذهبوا في المفاوضات.

---

١٢٥ ملاحظا دوليا و٦٠٠ صحافي لمتابعة الانتخابات الرئاسية

الجزائر: وزارة الشؤون الدينية تنفي اتهامات بتوجيه أئمة المساجد لدعم «بوتفليقة» في الانتخابات

الجزائر - مكتب «الرياض» فتيحة بورونة

بعدما نجح المسجد في صنع رأي له صدى في أوساط المواطنين من خلال وحدة الخطاب المسجدي في الجزائر وخطابات الأئمة التي تنبذ الفتنة والتفرقة .. ويرى محمد عيسى أن للأئمة من الرشد والإدارة من الحذر ما يجعل الجميع بعيدا عن التدخل فيما يقع من تنافس شريف بين المترشحين «فهم كلهم سواء في نظر الإمام» الذي يجب أن يظل «فوق كل الاعتبارات السياسية مهما كانت».

إلى ذلك تستعد الجزائر لاستقبال وفود البعثات الأجنبية من الملاحظين الدوليين الذين سيشرفون على مراقبة سير عمليات الاقتراع لرئاسيات الثامن منأبريل استجابة لدعوة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي راسل مطلع شهر فبراير الماضي ٥ هيئات دولية وهي هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية والإتحاد الإفريقي ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والبرلمان الأوروبي وشكل قبول هذه الهيئات إيفاد ملاحظين عنها وعددهم ١٢٥ ملاحظا ما يشبه الصفعة لمن شكك في قدوم هؤلاء إلى الجزائر باعتبارها «بلدا غير آمن» كما وضع حدا لخصوم الرئيس بوتفليقة من منافسيه في الاستحقاق الرئاسي الذين طالما شككوا وما يزالون في نزاهة الاقتراع المقبل ونددوا بما أسموه بـ «السطو المسبق والمفضوح على إرادة الشعب».

ومن المنتظر أن يلتقي الملاحظون الدوليون الذين سيتابعون مختلف مراحل المسار الانتخابي بدءا بعملية الاقتراع إلى غاية فرز الأصوات والإعلان عن النتائج

أن هذه الاتهامات تريد الزج بالمسجد في الصراع الدائر حاليا حول من يتربع على كرسي الرئاسة بعد الثامن من أبريل الموجهة إلى الجالية الجزائرية بالخارج.

وفي اتصال هاتفي أجرته «الرياض» مع محمد عيسى مدير الإرشاد الديني وشؤون المساجد بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالعاصمة الجزائر نفى نفيا قاطعا ما يتردد في الصحف الجزائرية حول وجود تعليمات صارمة من مصالح قطاعه تجبر الأئمة على التأثير على قاصدي بيوت الله لدفعهم إلى التصويت لصالح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وأكد محمد عيسى أن التعليمات الوحيدة التي وجهت لكل أئمة مساجد الجزائر وعددها ٤٥ ألف مسجد هي تلك التي تم فيها التذكير بأمرين هامين يتعلق الأول بقانون الانتخابات الذي يمنع المساجد من التدخل في الحملات الانتخابية أو مناصرة مرشح على حساب مرشح ثان ويتعلق الأمر الثاني بالمذكرة التي أعدها وزير الشؤون الدينية والأوقاف الدكتور بوعبد الله غلام الله منذ الانتخابات التشريعية الماضية والتي تحظر على الأئمة الإدلاء برأيهم داخل حرم المسجد فيما يخص المترشحين. وأوضح محمد عيسى أن المأذون به نصا في التعليمات السابقة الذكر هو تدخل الإمام في موضوع الاقتراع أو الانتخاب من حيث بيان حكمه الشرعي وبأنه حق وواجب شرعي امتثالا لقوله تعالى «ولا تكتموا الشهادة» ما يسمح لهم بدعوة المصلين إلى التوجه بقوة إلى صناديق الاقتراع للإدلاء برأيهم من باب أن عدم الإدلاء بالرأي هو كتمان للشهادة وعدا هذا لا يسمح لهم بمناصرة مرشح على مرشح آخر مهما كانوا قريبين من ثقافة أو الجهة التي ينحدر منها أو القناعات السياسية التي يدعو إلى الالتفاف حولها. أما عن قراءته للاتهامات التي توجه حاليا للمساجد في قلب الحملة الانتخابية وعلى مرمى أيام فقط من موعد الرئاسيات أكد محمد عيسى أن هذه الاتهامات تريد الزج بالمسجد في الصراع الدائر حاليا حول من يتربع على كرسي الرئاسة بعد الثامن من أبريل

■ في حلقة جديدة من حلقات التنافس الشريف الدائر حاليا في الجزائر حول كرسي قصر المرادية ضمن الحملة الانتخابية التي يقودها المترشحون الستة لرئاسيات الثامن من أبريل الجاري وفي محاولة لإقحام المسجد في الصراع السياسي الدائر حاليا بين عدد من المترشحين وفي مقدمتهم الرئيس المترشح عبد العزيز بوتفليقة ومنافسه القوي الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني علي بن فليس تتردد أنباء هذه الأيام عن تعليمات سرية تكون وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قد سربتها لمجموع أئمة مساجد القطر الجزائري تدعوهم فيها إلى توجيه المواطنين للتصويت لصالح الرئيس المترشح عبد العزيز بوتفليقة والإكثار من الخطب التي تتناول خصال وثمار ومزايا الوئام المدني وتعزيز دعوته للمصالحة الوطنية.

وانتشرت هذه الأنباء بسرعة البرق واحتلت صدر صفحات الإعلام المحلي بالأخص العناوين التي دخلت في ممارسات مفضوحة وعلنية طرفا في الصراع المحموم بين بوتفليقة وبن فليس وشكلت المادة الدسمة للقناة الفضائية الجزائرية الخاصة «خليفة نيوز» التي تبث من العاصمة البريطانية لندن ويتهم بن فليس بتمويلها من الأموال المهربة من خزينة حزب جبهة التحرير المجمدة بعد تجميد نشاطاته السياسية بقرار من العدالة وهذا مقابل فضح ممارسات الرئيس بوتفليقة وكشف عورات محيطه وتجاوزات رجالاته ممن يؤطرون حملته الانتخابية بما يلحق الضرر بصورته ويقلص من حظوظ افتكاكه عهدة رئاسية ثانية .. ولقد التقت الاتهامات التي وجهتها ذات الصحف لوزير الشؤون الدينية الدكتور بوعبد الله غلام الله مع اتهامات أخرى وجهت للرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال الزيارات الميدانية التفقدية التي قام بها إلى عدد من ولايات القطر الجزائري قبل انطلاق الحملة الانتخابية في ١٨ مارس - آذار الماضي وزيارته لعدد من شيوخ الزوايا ورواد الطرق الصوفية بغرب الجزائر وشرقها ما جعله في قلب التعاليق الصحفية التي اتهمته باستغلال المساجد وأماكن العبادة والزوايا لـ «أغراض سياسية انتخابية مبيتة».

ولقد تأجج الموضوع مؤخرا بعد اتهام «سعيد سعدي» زعيم الحزب العلماني البربري «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» وهو أحد أهم خصوم الرئيس بوتفليقة لكن ليس أحد أهم منافسيه لـ «شعبيته» المنحصرة أصلا في بلاد القبائل البربرية اتهامه وزير الشؤون الدينية بوعبد الله غلام الله بالضغط على الأئمة في المساجد الفرنسية وتجنيدهم لخدمة أغراض الرئيس المترشح الانتخابية وأنه عقد اجتماعا سريا مع كل أئمة المساجد الفرنسية يطالبهم فيه بدعم المترشح عبد العزيز بوتفليقة في رئاسيات ٨ أبريل والعمل على تعزيز حظوظه في الفوز بعهدة رئاسية ثانية من خلال المساهمة بطريق غير مباشر في تنشيط حملته الانتخابية

(طوع)

بعض من ما يقول الكرم عندما يخاطب سيدي

صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

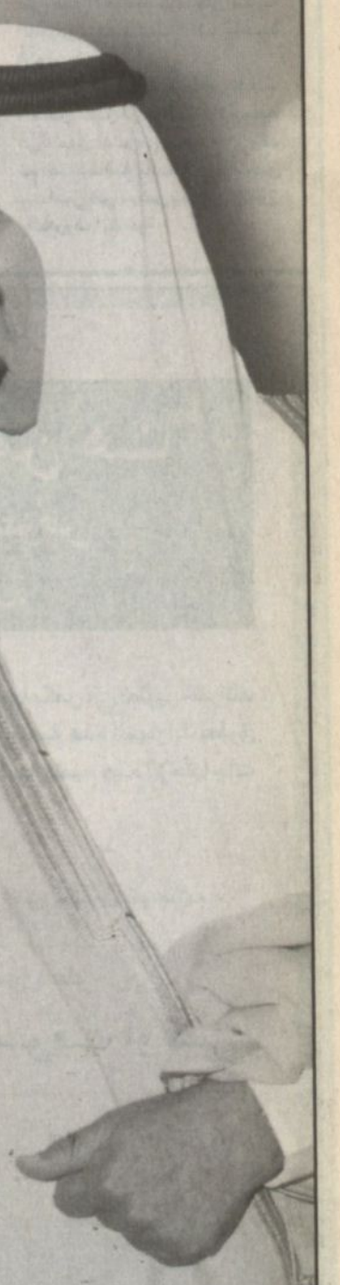

من طيب ذاتك حروف اسمك تعادلني ... وانا الكرم وانت الاكرم زود بفعالك
والله ما غاب نجمي وأنت تسكني ... افعالك افعال مثل اقوالك اقوالك
صغرة لكن لطيبك طيب كبرني ... كبّرت من كبر حظي مدت وصالك
طفّا الزمن نار قادر بس هاجرني ... واشعلت نار الكرم يامطيبٍ فالك
واعطيت واعطيت ما حسّبت تكسبني ... وانا الذي كاسبك في كل ماجلك
طاريك ياما تعلمته وعلمني ... كل ماتردى حضوري زادَه خصالك
دايم تحضر وتغيب الا انت تذكرني ... بحضور شرواك حاضر دوم بعمالك
اتعبتني مامعك غيرك معذربني ... كلي لك وكل صيتي طوع يهدالك
تدري وش أقول أقول الله يرحمني ... في نظرةٍ من سموك عطف بفعالك

هادي بن عبدالله الجنفاوي